الأحاديث الأربعين
في وجوب
طاعة أمير المؤمنين

تأليف مصححه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق
في بيروت غفر الله له ولوالديه ولمن دعالهم بالمغفرة

ويليه له خلاصة البيان في بعض مآثر مولانا السلطان
عبد الحميد الثاني واجداده آل عثمان

قد طبع منه عشرة آلاف نسخة على نفقة مؤلفه لتوزع مجاناً نصيحة للامة المحمدية
ومحبة بالدولة العلية العثمانية التي قال فيها بعض العارفين انه لم يأت بعد
عصر الصحابة دولة خير منها

المطبعة الادبية في بيروت * سنة ١٣١٢ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القاهر سلطانه * الظاهر برهانه * الكامل بطشه الشامل إحسانه * الملك المنفرد في ملكه بالخلق والتقدير * والأمر والتدبير * ولولا ذلك لما تأتى إبداعه وإتقانه * الواحد الأحد * الفرد الصمد * الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وهل تكافئ المكون أكوانه * فسبحانه من إله لا شريك له ولا نظير * ولا معين ولا وزير * وأين وزراؤه وأعوانه * وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير * السراج المنير * فجميع خلق الله طرف ناظر وهو نوره وإنسانه * الذي بعثه الله للناس أجمعين * وفضله على كافة المرسلين * ففاقت أممهم أمته وكتبهم قرآنه * وعلى آله الأطهار * وأصحابه الأخيار * الذين قهروا ملوك الشرك في نصرة دينه فهم أبطاله وفرسانه * أما بعد فإني جمعت هذه الأحاديث الأربعين في وجوب طاعة أمير المؤمنين ونوابه وأكثرها صحاح وحسان راجيا أن أنتظم في سلك قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعدة من الصحابة وقوله عليه الصلاة والسلام من حفظ على أمتي أربعين حديثا من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي رواه ابن النجار عن أبي سعيد بإسناد صحيح وقد فسرت غريبها من النهاية وشروح البخاري ومسلم والمشكاة وافتتحتها بالآية الكريمة

قَالَ اللهُ تَعَالَى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَالْمُرَادُ بِأُولِي الْأَمْرِ مَنْ أَوْجَبَ اللهُ طَاعَتَهُ مِنَ الْوُلَاةِ وَالْأُمَرَاءِ هٰذَا قَوْلُ جَمَاهِيرِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ. وَهَا أَنَا أَشْرَعُ فِي سَرْدِ الْأَحَادِيثِ فَأَقُولُ :

﴿ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذٰلِكَ أَجْرًا وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. وَالْجُنَّةُ الْوِقَايَةُ وَالْإِمَامُ فِي جَمِيعِ هٰذِهِ الْأَحَادِيثِ الْخَلِيفَةُ *

﴿ الْحَدِيثُ الثَّانِي ﴾

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَشَبَّهَ شَعْرَهُ بِالزَّبِيبَةِ لِسَوَادِهِ وَتَجَعُّدِهِ وَفِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ الْمُرَادُ أَنَّ الْإِمَامَ الْأَعْظَمَ إِذَا اسْتَعْمَلَ الْعَبْدَ الْحَبَشِيَّ عَلَى إِمَارَةِ بَلَدٍ مَثَلًا وَجَبَتْ طَاعَتُهُ وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَبْدَ الْحَبَشِيَّ يَكُونُ هُوَ الْإِمَامَ الْأَعْظَمَ فَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ فِي الْعَبِيدِ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ هُوَ مُبَالَغَةٌ فِي الْأَمْرِ بِالطَّاعَةِ *

﴿ اَلْحَدِيثُ الثَّالِثُ ﴾

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَمَعْنَى بَوَاحًا ظَاهِرًا قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ وَأَمَّا الْخُرُوجُ عَلَيْهِمْ أَيْ وُلَاةِ الْأُمُورِ وَقِتَالُهُمْ فَحَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَحَادِيثُ فِي ذٰلِكَ

﴿ اَلْحَدِيثُ الرَّابِعُ ﴾

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ۞

﴿ اَلْحَدِيثُ الْخَامِسُ ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ أَوْ يَدْعُو لِعَصَبِيَّةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي بِسَيْفِهِ يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ . وَالْعِمِّيَّةُ الْأَمْرُ الْأَعْمَى الَّذِي لَا يَسْتَبِينُ وَجْهُهُ ۞

﴿ اَلْحَدِيثُ السَّادِسُ ﴾

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ اَلْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ قِيلَ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَتِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَالصَّلَاةُ هُنَا بِمَعْنَى الدُّعَاءِ أَيْ تَدْعُونَ لَهُمْ وَيَدْعُونَ لَكُمْ ☆

﴿ اَلْحَدِيثُ السَّابِعُ ﴾

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ وَلٰكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالُوا أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ قَالَ لَا مَا صَلَّوْا لَا مَا صَلَّوْا أَيْ مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَأَنْكَرَ بِقَلْبِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ☆

﴿ اَلْحَدِيثُ الثَّامِنُ ﴾

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا يَارَسُولَ اللّٰهِ قَالَ أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللّٰهَ حَقَّكُمْ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ. وَالْأَثَرَةُ الْإِخْتِصَاصُ بِالدُّنْيَا ☆

﴿ اَلْحَدِيثُ التَّاسِعُ ﴾

عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللّٰهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَمَا حُمِّلُوا أَيْ مِنَ الْعَدْلِ وَمَا حُمِّلْتُمْ أَيْ مِنَ الطَّاعَةِ ✻

﴿ الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ ﴾

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْبَيْعَةُ مُعَاهَدَةُ الْإِمَامِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ

﴿ الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا بَيْعَةَ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ✻

﴿ الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ ﴾

عَنْ عَرْفَجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ✻ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ وَالْهَنَاتُ جَمْعُ

هنة وهي هنا الفتن والأمور الحادثة وشق العصا كناية عن تفريق الجماعة *

﴿ الحديث الثالث عشر ﴾

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر رواه مسلم وصفقة اليد كناية عن المعاهدة على الطاعة

﴿ الحديث الرابع عشر ﴾

عن الحارث الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمركم بخمس بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن دعى بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم رواه أحمد والترمذي والربقة العروة في عنق الحيوان كني بها عن أحكام الإسلام وجثى جمع جثوة الجماعة ويروى جثي جمع جاث الجالس على ركبتيه

﴿ الحديث الخامس عشر ﴾

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله رواه الترمذي وقال حديث حسن *

﴿ الحديث السادس عشر ﴾

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل سلطان الله أجله الله يوم القيامة رواه الطبراني *

﴿ الحديث السابع عشر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عباده فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر رواه البيهقي في شعب الإيمان. والإصر الإثم والعقوبة وأصل معناه الثقل*

﴿ الحديث الثامن عشر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة رواه ابن النجار بإسناد حسن*

﴿ الحديث التاسع عشر ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملوك وملك الملوك قلوب الملوك في يدي وإن العباد إذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرحمة والرأفة وإن العباد إذا عصوني حولت قلوبهم بالسخطة والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع كي أكفيكم ملوككم* وفي معنى هذا الحديث حديثان أحدهما رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تكونوا يولى عليكم. والحديث الثاني رواه ابن

النَّجَّارِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَشْغَلُوا قُلُوبَكُمْ بِسَبِّ الْمُلُوكِ وَلَكِنْ تَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالدُّعَاءِ لَهُمْ يُعْطِفِ اللهُ تَعَالَى قُلُوبَهُمْ عَلَيْكُمْ . وَمَعْنَى سَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ أَيْ كَلَّفُوهُمْ أَشَدَّهُ *

﴿ الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ ﴾

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ وَثَلَاثَةٌ خَيْرٌ مِنَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَجْمَعَ أُمَّتِي إِلَّا عَلَى هُدًى رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ *

﴿ الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ ﴾

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطِعْ كُلَّ أَمِيرٍ وَصَلِّ خَلْفَ كُلِّ إِمَامٍ وَلَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ *

﴿ الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ . وَحَبْلُ اللهِ كِتَابُهُ وَنُورُ هُدَاهُ *

﴿ الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ ﴾

عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدِّينُ النَّصِيحَةُ ثَلَاثًا قُلْنَا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ

وَعَامَّتِهِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ وَنَصِيحَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَسَبِ حَالِهِ ۞

﴿ اَلْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ ﴾

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَاوَزُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ وَزَلَّةِ الْعَالِمِ وَسَطْوَةِ السُّلْطَانِ الْعَادِلِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى آخِذٌ بِيَدِهِمْ كُلَّمَا عَثَرَ عَاثِرٌ مِنْهُمْ رَوَاهُ الْخَطِيبُ ۞

﴿ اَلْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ ﴾

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِحَقِّهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ بَيِّنُ النِّفَاقِ ذُو الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِمَامُ الْمُقْسِطُ وَمُعَلِّمُ الْخَيْرِ رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ ۞ الْإِمَامُ الْخَلِيفَةُ وَالْمُقْسِطُ الْعَادِلُ وَمُعَلِّمُ الْخَيْرِ الْعَالِمُ

﴿ اَلْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ ﴾

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ غَشَّهُ ضَلَّ وَمَنْ نَصَحَهُ اهْتَدَى رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ۞ وَظِلُّ اللهِ يَدْفَعُ بِهِ الْأَذَى

﴿ اَلْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ ﴾

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَرْتَ بِبَلْدَةٍ لَيْسَ فِيهَا سُلْطَانٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِنَّمَا السُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ وَرُمْحُهُ فِي الْأَرْضِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ۞ الْعَرَبُ تَجْعَلُ الرُّمْحَ كِنَايَةً عَنِ الدَّفْعِ وَالْمَنْعِ أَيْ يَدْفَعُ بِهِ الضَّرَرَ

﴿ اَلْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ ﴾

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا

الْأَئِمَّةَ وَادْعُوا اللّٰهَ لَهُمْ بِالصَّلَاحِ فَإِنَّ صَلَاحَهُمْ لَكُمْ صَلَاحٌ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ *

﴿ الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ ﴾

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا السُّلْطَانَ فَإِنَّهُ فَيْءُ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ. وَالْفَيْءُ فِي مَعْنَى الظِّلِّ السَّابِقِ *

﴿ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ ﴾

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّلْطَانُ الْعَادِلُ الْمُتَوَاضِعُ ظِلُّ اللّٰهِ وَرُمْحُهُ فِي الْأَرْضِ يُرْفَعُ لَهُ عَمَلُ سَبْعِينَ صِدِّيقًا رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ *

﴿ الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ ﴾

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللّٰهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمٰنِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَالْمُقْسِطُونَ الْعَادِلُونَ وَعَنْ يَمِينِ الرَّحْمٰنِ أَيْ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ وَمَذْهَبُ السَّلَفِ عَدَمُ التَّأْوِيلِ فِي ذٰلِكَ وَيَجْعَلُونَ هٰذَا مِنَ الصِّفَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالْقَدَمِ الْوَارِدَاتِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يُفَوِّضُونَ مَعْرِفَةَ حَقَائِقِهَا إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى بَعْدَ عِلْمِ أَنَّهَا لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ الْحَوَادِثِ وَاعْتِقَادِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *

﴿ الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ ﴾

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمٌ

مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ *

﴿ اَلْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ ﴾

عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى مُسْلِمٍ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْمُقْسِطُ الْعَادِلُ *

﴿ اَلْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللّٰهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا *

﴿ اَلْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ ﴾

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللّٰهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللّٰهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَشَدَّهُمْ عَذَابًا وَفِي رِوَايَةٍ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ *

﴿ اَلْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ ﴾

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللهِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِمَامٌ عَادِلٌ رَفِيقٌ وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِمَامٌ جَائِرٌ خَرِقٌ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَالْخَرَقُ ضِدُّ الرِّفْقِ ☆

﴿ اَلْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ ﴾

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ☆

﴿ اَلْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ ﴾

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَللّٰهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ☆

﴿ اَلْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ ﴾

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ☆

﴿ اَلْحَدِيثُ الْأَرْبَعُونَ ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَةٌ

يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ امامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى ذٰلِكَ وَافْتَرَقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

﴿تَنْبِيهٌ﴾ إِعْلَمْ أَنَّ الْأُصُولَ الَّتِي جَمَعْتُ مِنْهَا هٰذِهِ الْأَرْبَعِينَ ثَلَاثَةٌ مِشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ لِلْخَطِيبِ التِّبْرِيزِيِّ وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ لِلْحَافِظِ الْمُنْذِرِيِّ وَالْجَامِعُ الصَّغِيرُ لِلْحَافِظِ السُّيُوطِيِّ ثُمَّ رَاجَعْتُ الْبُخَارِيَّ وَمُسْلِمًا فِي الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْهُمَا وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهَا فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ١٣١٢ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنَامِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فِي الْمَبْدَءِ وَالْخِتَامِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

خلاصة البيان

في

بعض مآثر مولانا السلطان عبد الحميد الثاني واجداده آل عثمان

تأليف الحقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت غفر الله له ولوالديه ولمن دعالهم بالمغفرة

المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣١٢ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ السَّلَامِ * مَالِكِ الْمُلْكِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَلِيفَتِهِ الْأَعْظَمِ * وَحَبِيبِهِ الْأَكْرَمِ * سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ * وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ * وَلَا سِيَّمَا الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ * وَمَنِ اقْتَدَى بِهِ وَبِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي بَعْدَ أَنْ جَمَعْتُ الْأَحَادِيثَ الْأَرْبَعِينَ فِي وُجُوبِ طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ * أَلْحَقْتُ بِهَا هٰذِهِ الرِّسَالَةَ الْوَجِيزَةَ الْفَائِقَةَ * وَالْمَقَالَةَ الْعَزِيزَةَ الصَّادِقَةَ * الَّتِي سَمَّيْتُهَا ﴿خُلَاصَةَ الْبَيَانِ فِي بَعْضِ مَآثِرِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الثَّانِي وَأَجْدَادِهِ آلِ عُثْمَانَ﴾ * وَقَدْ أَجْمَلْتُ فِيهَا الْبَيَانَ عَنْ بَعْضِ فَضَائِلِ آلِ عُثْمَانَ سَلَاطِينِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ * وَحُمَاةِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ * وَخَصَصْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَارِثَ مُلْكِهِمْ * وَدُرَّةَ سِلْكِهِمْ * مُجَدِّدَ دَوْلَتِهِمُ الْعَلِيَّةِ * وَمُحَدِّدَ شَوْكَتِهَا الْقَوِيَّةِ * خَلِيفَةَ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ * وَنَائِبَ رَسُولِ اللّٰهِ فِي أُمَّتِهِ حَضْرَةَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السُّلْطَانِ الْغَازِي عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ السُّلْطَانِ الْغَازِي عَبْدِ الْمَجِيدِ ابْنِ السُّلْطَانِ الْغَازِي مَحْمُودٍ أَطَالَ اللّٰهُ عُمُرَهُ وَأَدَامَ فَخْرَهُ * وَأَضْعَفَ أَعْدَاءَهُ وَضَاعَفَ نَصْرَهُ * وَأَبْقَاهُ لِلْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ حِصْنَهَا الْحَصِينَ * وَلِلدَّوْلَةِ الْعَلِيَّةِ رُكْنَهَا الْمَتِينَ آمِينَ * وَمَا أَحْسَنَ مَا قُلْتُ فِيهِ:

هُوَ الْمَلِكُ الْمُفْضَالُ مِنْ آلِ يَافِثٍ ... مُعَوَّلُنَا فِي الْمُعْضَلَاتِ الْعَظَائِمِ

خَلِيفَةُ هٰذَا ٱلْعَصْرِ مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمْ * بِنُصْرَةِ دِينِ ٱللّٰهِ أَقْوَى ٱلْعَزَائِمِ
هُمُ آلُ عُثْمَانٍ هُمُ كُلُّ بَاسِلٍ * يَرَى مُهَجَ ٱلْأَبْطَالِ أَسْنَى ٱلْغَنَائِمِ
شُجَاعٌ إِذَا مَا صَالَ بِٱلرُّمْحِ خِلْتَهُ * هِزَبْرًا بِيُمْنَاهُ شُجَاعُ أَرَاقِمِ
وَإِنْ جَرَّدَ ٱلصَّمْصَامَ شَاهَدْتَ بَارِقًا * مَعَ ٱلْبَدْرِ فِي لَيْلٍ مِنَ ٱلنَّقْعِ قَاتِمِ
تَرَاهُ بِتَخْتِ ٱلْمُلْكِ كَٱلشَّمْسِ مُشْرِقًا * وَتَحْسَبُهُ فِي ٱلْحَرْبِ بَعْضَ ٱلضَّرَاغِمِ
لَهُمْ غَزَوَاتٌ جَمَّلَ ٱلدَّهْرَ وَقْعُهَا * وَقَائِعُ بِيضٌ فِي ٱلْعُصُورِ ٱلْأَدَاهِمِ
بِهَا أَكْرَمُوا دِينَ ٱلنَّبِيِّ وَصَيَّرُوا * قَرَابِينَ أَهْلَ ٱلشِّرْكِ خَيْرَ وَلَائِمِ
وَلَمَّا أَرَادَ ٱللّٰهُ تَأْبِيدَ دَوْلَةٍ * بِهِمْ قَدْ عَلَتْ فَوْقَ ٱلنُّجُومِ ٱلنَّعَائِمِ
أَتَاحَ لَهَا عَبْدَ ٱلْحَمِيدِ فَشَدَّهَا * بِأَعْظَمِ أَرْكَانٍ وَأَقْوَى دَعَائِمِ
مَلِيكٌ أَتَى وَٱلْمُلْكُ فَوْضَى رِجَالُهُ * كَمَا رَتَعَتْ فِي ٱلزَّرْعِ شَرُّ ٱلْبَهَائِمِ
فَعَاقَبَ أَهْلَ ٱلْبَغْيِ حَتَّى أَبَادَهُمْ * وَأَيَّدَ مَا أَوْهَتْ يَدَا كُلِّ ظَالِمِ
وَأَدْنَى ذَوِي ٱلْأَحْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ * بِأَفْكَارِهِ تَنْفَلُّ بِيضُ ٱلصَّوَارِمِ
وَكُلِّ فَتًى إِنْ فَاضَتِ ٱلْحَرْبُ خَاضَهَا * فَكَانَ بِذَاكَ ٱلْبَحْرِ أَمْهَرَ عَائِمِ
وَسَاقَ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ رَأْيًا مُوَفَّقًا * أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ جُيُوشٍ خَضَارِمِ
وَحَاطَ ٱلرَّعَايَا مِثْلَمَا حَاطَ نَفْسَهُ * وَأَشْبَاهُ ٱلْأَمْلَاكِ حِيطَةَ رَاحِمِ
فَأَحْسَنَ فِي تَدْبِيرِ مَوْرُوثِ مُلْكِهِ * بِعَقْلٍ عَلَيْهِ ٱلْفَوْزُ ضَرْبَةُ لَازِمِ
فَبَانَ لِأَهْلِ ٱلْأَرْضِ أَعْقَلَ عَاقِلٍ * وَأَفْضَلَ مِفْضَالٍ وَأَحْزَمَ حَازِمِ
يَكَادُ يَنَالُ ٱلنَّجْمَ وَهْوَ بِأُفْقِهِ * بِأَيْدِي نُهَاهُ قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمِ

فلا زال منصورًا ولا زال ناصرًا * لملة ختم المرسلين الأكارم
واعلم أن هذا السلطان العظيم الشان هو السلطان الوحيد * لأهل التوحيد *
فيتحتم على كل مؤمن بالله ورسوله أن يوالي من يواليه * ويعادي من يعاديه
لوجوه: * (الوجه الأول) * كونه أمير المؤمنين * وحامي حمى الدين المبين *
وخادم مكة حرم الله والمدينة حرم سيد المرسلين * مع كمال اجتهاده
في مصالح الدولة والملة حتى بلغني من الثقات أنه لا ينام في الليل إلا قليلا
وهو جالس متى غلبه النوم وإنما يضطجع للنوم ضحوة النهار ويكتفي منه
بالقليل كل ذلك وهو مستغرق أوقاته في مصالح الأمة المحمدية * والدولة
العلية * وقد ظهر في زمانه ظهورا بينا مصداق قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها رواه
أبو داود في سننه في كتاب الملاحم ولذلك نراه أيده الله متيقظا غاية
التيقظ وباذلا أقصى مجهوده في خدمة الدين * وحماية المسلمين * فيلزم
كل مسلم أن ينصح له في الغيبة والحضور ويخدمه ودولته بغاية الصدق
والاستقامة وأن يدعو له في ظهر الغيب بالنصر والتأييد * والتوفيق والتسديد
قال الحسن البصري سيد التابعين رحمه الله: لو كان لي دعوة مستجابة لجعلتها
للسلطان أي لأن خيره يرجع إلى كافة أهل الإسلام فهذا شأن المؤمن
الكامل الدين والعقل وأما الناقص الدين والعقل فإنه يعترض على السلطان في
أموره وأوامره ويشغل نفسه بالقيل والقال زاعما أن ما فعله السلطان على

الْوَجْهِ الْفُلَانِيِّ الْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ الْوَجْهِ فَكَأَنَّ هٰذَا الْجَاهِلَ أَعْقَلُ
مِمَّنْ وَلَّاهُ اللّٰهُ أُمُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَخِلَافَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَهٰذَا عَيْنُ الْجَهْلِ ✻ وَنَقْصُ
الدِّينِ وَالْعَقْلِ ✻ قَالَ الْقُطْبُ الرَّبَّانِيُّ سَيِّدِي عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
فِي كِتَابِهِ الْبَحْرِ الْمَوْرُودِ أُخِذَ عَلَيْنَا الْعُهُودُ أَنْ نُكْرِمَ وُلَاةَ أُمُورِنَا مِنْ أَمِيرٍ وَوَزِيرٍ
وَقَاضِي عَسْكَرٍ وَوَالٍ وَيَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقَبِّلَ أَيْدِيَهُمْ وَنَقُومَ لَهُمْ إِذَا وَرَدُوا عَلَيْنَا
إِعْطَاءً لِلْمَرَاتِبِ حَقَّهَا ثُمَّ قَالَ وَمَنْ تَأَمَّلَ أَحْوَالَ الْقَوْمِ يَعْنِي الصُّوفِيَّةَ فِي مِثْلِ
ذٰلِكَ وَجَدَ أَنَّهَا أَدَبٌ مَعَ مَنْ وَلَّاهُمْ مِمَّنْ هُوَ أَتَمُّ نَظَرًا مِنَّا كَالسُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ
وَمَنِ ادَّعَى أَنَّهُ أَكْمَلُ نَظَرًا مِنَ السُّلْطَانِ فَهُوَ مَجْنُونٌ انْتَهَى كَلَامُهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
بِاخْتِصَارٍ ✻ ﴿الْوَجْهُ الثَّانِي﴾ ✻ إِحْسَانُهُ الْكَثِيرُ مِنْ مَالِهِ الْخَاصِّ إِلَى الْأَشْرَافِ
وَالْعُلَمَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ وَالْفُقَرَاءِ وَتَعْمِيمُهُ فِي مَمَالِكِهِ الْمَحْرُوسَةِ الْمَآثِرَ الْخَيْرِيَّةَ ✻
« مِنْهَا » أَنَّهُ خَدَمَ مَرَاقِدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ بِخِدَمٍ فَائِقَةٍ لَمْ تَسْبِقْ مِنْ سِوَاهُ
بِهٰذِهِ الْكَثْرَةِ ✻ « وَمِنْهَا » أَنَّهُ بَنَى الْأُلُوفَ مِنَ الْجَوَامِعِ وَالْمَسَاجِدِ وَالزَّوَايَا
وَالْمَدَارِسِ وَبَاقِي الْآثَارِ النَّافِعَةِ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِهِ الْمَحْرُوسَةِ فِي مُدَّةِ هٰذِهِ
الْعِشْرِينَ سَنَةً الَّتِي تَوَلَّاهَا إِلَى الْآنَ أَطَالَ اللّٰهُ عُمُرَهُ وَزَادَهُ تَوْفِيقًا وَتَأْيِيدًا مِنْ
جُمْلَتِهَا فِي لِوَاءِ اللَّاذِقِيَّةِ سَبْعُونَ مَسْجِدًا وَفِي جَانِبِ كُلِّ مَسْجِدٍ مَدْرَسَةٌ وَفِي
كُلِّ مَدْرَسَةٍ شَيْخٌ مُسْلِمٌ لِهِدَايَةِ الطَّائِفَةِ النُّصَيْرِيَّةِ إِحْدَى الْفِرَقِ الْبَاطِنِيَّةِ
وَتَعْلِيمِ أَوْلَادِهِمْ أُمُورَ الدِّينِ الْمُبِينِ وَقَدْ أَنْفَقَ النَّفَقَاتِ الْكَثِيرَةِ عَلَى تِلْكَ الْمَعَالِمِ
الدِّينِيَّةِ وَالْمَآثِرِ الْخَيْرِيَّةِ مِنْ خَزِينَتِهِ الْخَاصَّةِ وَلَمْ يُكَلِّفْ خَزِينَةَ الدَّوْلَةِ مِنْهَا شَيْئًا ✻

«ومنها» أنه حفظه الله اعتنى في شؤن الحرمين الشريفين اعتناء عظيماً كما سبق من أجداده الكرام رحمهم الله وزاد اعتناؤه بعد العام العاشر من هذا القرن الرابع عشر أعني بعد حصول الوباء وقتئذٍ في مكة المشرفة فأرسل إليها بعد انصراف الحجاج ستين ألف ليرة مع أمناء عارفين بنواياها هناك أماكن للمرضى ورتبوا ترتيبات نافعة واستعملوا الاحتياطات الكافية ووفروا أسباب النظافة وإزالة الأوخام من الطرقات في مكة وأطرافها ومنى وأكنافها واستمر ذلك الإعتناء إلى الآن . وما زال في كل عام يرسل النفقات الكثيرة إلى فقراء الحجاج ولا سيما في أيام الوباء فإن صدقاته المتواردة المتواترة عليهم تجل عن الحد والعد لكنه في خدمة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام لم يصل إلى درجة أبيه المرحوم السلطان الغازي عبد المجيد فإنه رحمه الله عمر المسجد النبوي عمارة جليلة جداً في غاية الحسن والإتقان * لم يعمر نظيرها ملك في سالف الزمان * فاستحق بذلك أعلى غرادس الجنان * يوم يكون الملك لله وحده ويتساوى السلطان وغيره السلطان * «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» *

﴿ الوجه الثالث ﴾ عمله أيده الله بقوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» فقد بنى حفظه الله كثيراً من الحصون والقلاع والمحلات العسكرية * وجدد كثيراً من السفن الحربية * والأسلحة النارية * وسائر الأدوات الجهادية * ورتب العساكر

ٱلْخَيَّالَةَ ٱلْحَمِيدِيَّةَ تَرْتِيباً حَسَناً لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ وَأَتْقَنَ تَرْتِيبَ ٱلْعَسَاكِرِ ٱلنِّظَامِيَّةِ كُلَّ ٱلْإِتْقَانِ وَٱلْحَاصِلُ أَنَّهُ زَادَ فِي قُوَّةِ ٱلْمِلَّةِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ وَٱلدَّوْلَةِ ٱلْعَلِيَّةِ زِيَادَاتٍ كَثِيرَةً أَرْضَى بِهَا ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَٱلْمُسْلِمِينَ مَعَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى سَرِيرِ ٱلسَّلْطَنَةِ ٱلسَّنِيَّةِ عَلَى حِينِ كَانَ ٱلْمُلْكُ فِي أَيْدِي أَقْوَامٍ بُغَاةٍ فَسَدَتْ نِيَّاتُهُمْ وَسَاءَ تَدْبِيرُهُمْ * فَأَبْعَدَهُمْ حَتَّى هَلَكَ أَكْثَرُهُمْ وَٱللهُ يَعْلَمُ أَيْنَ مَصِيرُهُمْ *

﴿ٱلْوَجْهُ ٱلرَّابِعُ﴾ أَنَّهُ سُلَالَةُ آلِ عُثْمَانَ * أَعَاظِمِ سَلَاطِينِ ٱلْإِسْلَامِ عَلَيْهِمُ ٱلرَّحْمَةُ وَٱلرِّضْوَانُ * ٱلَّذِينَ خَدَمُوا ٱلدِّينَ ٱلْمُحَمَّدِيَّ ٱلْمُبِينَ * وَأَيَّدُوا شَرِيعَةَ سَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينَ * مِنْ نَحْوِ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ إِلَى ٱلْآنَ * وَفَتَحُوا ٱلْفُتُوحَاتِ ٱلْعَظِيمَةَ ٱلَّتِي بَلَغَ صِيتُهَا سَائِرَ ٱلْأَنْحَاءِ * وَفَرِحَتْ بِهَا مُؤْمِنُو ٱلْأَرْضِ وَمَلَائِكَةُ ٱلسَّمَاءِ * وَدَخَلَ بِجِهَادِهِمْ وَٱجْتِهَادِهِمْ أَهَمُّ ٱلْبِلَادِ وَأَعْظَمُهَا كَٱلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فِي ٱلْمَمَالِكِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ وَتَشَرَّفَ بِسَبَبِهِمْ فِي دِينِ ٱلْإِسْلَامِ أُلُوفٌ أُلُوفٌ مِنَ ٱلنَّاسِ فِي بِلَادِ ٱلرُّومِ إِيلِي وَٱلْأَنَاطُولِي وَسَائِرِ ٱلْجِهَاتِ وَمَازَالُوا يَتَوَالَدُونَ وَيَتَنَاسَلُونَ إِلَى ٱلْآنَ وَإِلَى مَاشَاءَ ٱللهُ فَقَدْ بَلَغُوا مَلَايِينَ مِنَ ٱلنُّفُوسِ ٱلْمُسْلِمَةِ فَٱنْظُرْ هٰذَا ٱلْخَيْرَ ٱلْكَثِيرَ وَتَذَكَّرْ قَوْلَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ لَأَنْ يَهْدِيَ ٱللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ ٱلنَّعَمِ تَعْلَمْ فَضْلَ هٰؤُلَاءِ ٱلسَّلَاطِينِ * وَأُمَرَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ * وَأَنَّ مِقْدَارَ ثَوَابِهِمْ عَلَى ذٰلِكَ لَا يَحْصُرُهُ كِتَابٌ * وَلَا يَدْخُلُ تَحْتَ حِسَابٍ * ذٰلِكَ فَضْلُ ٱللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَٱللهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ وَقَدْ كَانَتِ ٱلْمَمَالِكُ ٱلْإِسْلَامِيَّةُ قَبْلَ دَوْلَتِهِمُ ٱلْعَلِيَّةِ مُشَتَّتَةً مُفَرَّقَةً كُلُّ جِهَةٍ فِي

يدِ ملكٍ حتّى صاروا كملوكِ الطّوائفِ في الأندلسِ الّذينَ آلَ تفرّقُ جماعاتِهم وتشتّتُ كلماتِهم إلى أن رجعتْ بلادُهم بلادَ حربٍ بعدَ أن كانتْ من أجلِّ بلادِ الإسلامِ وهكذا كانَ يخشى وقوعُ مثلِ ذلكَ في غيرِها لولا أنّ منَّ اللهُ وللهِ الحمدُ على الملّةِ الإسلاميّةِ والأمّةِ المحمّديّةِ بهؤلاءِ الأسودِ ملوكِ بني عثمانَ سلاطينِ الإسلامِ فجمعوا شملَ الأمّةِ المحمّديّةِ بعدَ تشتّتِها ووحّدوا شأنَ الممالكِ الإسلاميّةِ بعدَ تعدّدِها وقهروا المماليكَ الطّغاةَ والخوارجَ البغاةَ في البلادِ المصريّةِ والشّاميّةِ والعراقيّةِ واليمنيّةِ والشّرقيّةِ والغربيّةِ واستولوا على جميعِ بلادِهم وتشرّفوا بخدمةِ الحرمينِ الشّريفينِ والقدسِ الشّريفِ وسائرِ مراقدِ الأنبياءِ على نبيّنا وعليهمُ الصّلاةُ والسّلامُ وضمّوا جميعَ ذلكَ إلى أبكارِ فتوحاتِهم العثمانيّةِ الّتي أشبهتِ الفتوحاتِ العمريّةَ ووسّعتْ نطاقَ بلادِ الأمّةِ المحمّديّةِ فأنقذوا الممالكَ الإسلاميّةَ من الممالكِ وزادوها فتحَ اللهُ عليهم به من الممالكِ فابتهجتْ بهم غايةَ الابتهاجِ الملّةُ المحمّديّةُ وارتفعتْ على جميعِ الدّولِ دولتُهم العليّةُ واحترموا شريعةَ سيّدِ الأنامِ غايةَ الاحترامِ ونالَ منهمُ الأشرافُ والعلماءُ نهايةَ التّعظيمِ والإكرامِ فلهمُ واللهِ بذلكَ النّعمةُ والمنّةُ على كلِّ مسلمٍ على وجهِ الأرضِ من زمانِهم إلى قيامِ السّاعةِ ولهذا ترى المسلمينَ أينما كانوا يتوارثونَ محبّتَهم الأبناءُ عن الآباءِ والآباءُ عن الأجدادِ ولا يزالُ الأمرُ كذلكَ بتوفيقِ اللهِ إلى يومِ المعادِ ولا يبغضُهم واللهِ من المسلمينَ إلّا من كانَ منافقًا أو ضعيفَ الإيمانِ أو كانَ جاهلًا بما لهم

عَلَى هٰذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَالْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنَ الْإِحْسَانِ * وَكُتُبُ التَّارِيخِ وَغَيْرُهَا مَشْحُونَةٌ بِمَا لَهُمْ مِنَ الْأَيَادِي الْبَيْضَاءِ * وَالنِّعَمِ الْغَرَّاءِ * عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَكَمْ بَيَّنَ أَكَابِرُ الْعُلَمَاءِ مَنَاقِبَهُمْ وَفَضَائِلَهُمْ * وَشَرَحُوا مَزَايَاهُمْ وَفَوَاضِلَهُمْ * فَمِنْهُمْ إِمَامُ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ * وَقُدْوَةُ الْأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ * مُجَدِّدُ مَعَالِمِ الطَّرِيقَةِ * وَمُشَيِّدُ أَرْكَانِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ * سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا السَّيِّدُ مُصْطَفَى الْبَكْرِيُّ الصِّدِّيقِيُّ سِبْطُ الْحَسَنَيْنِ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْخَلْوَتِيَّةِ الْكَبِيرُ * وَأُسْتَاذُهَا الشَّهِيرُ * فَقَدْ مَدَحَ آلَ عُثْمَانَ وَذَكَرَ بَعْضَ مَزَايَاهُمْ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْقَصِيدَةِ الْمُنْفَرِجَةِ فَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ صَاحِبِهَا الْإِمَامِ الْغَزَالِيِّ

حَتَّى نَصَرُوا الْإِسْلَامَ فَعَادَ الدِّينُ عَزِيزًا فِي نَهَجِ

مَا نَصُّهُ وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ السُّلْطَانُ الْأَمْجَدُ وَالْخَاقَانُ الْأَوْحَدُ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ أَسْكَنَهُ اللهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَمَنَحَهُ شُرْبَ الْكَأْسِ الْأَحْلَى فِي الْمَنْزِلِ الْأَجْلَى سَنَةَ ٨٥٧ وَجَاءَ تَارِيخُ فَتْحِهَا مُنِحَ الْعِيشَةَ الطَّيِّبَةَ * «بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ» وَفِي الْحَدِيثِ لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذٰلِكَ الْجَيْشُ وَدَخَلَ وَلَدُ وَلَدِهِ السَّلِيمُ * السُّلْطَانُ سَلِيمٌ * اقْلِيمَ مِصْرَ وَالشَّامِ فِي سَنَةِ ٩٢٣ وَهٰذَا الدُّخُولُ السَّامِي * الَّذِي مَالَهُ مِنْ مُسَامِي * أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الْخَاتِمِيُّ الْهُمَامُ «أَيِ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ سَيِّدِي مُحْيِ الدِّينِ بْنُ الْعَرَبِيِّ» فِي الشَّجَرَةِ «أَيِ النُّعْمَانِيَّةِ» بِقَوْلِهِ إِذَا دَخَلَ السِّينُ فِي الشِّينِ ظَهَرَ قَبْرُ مُحْيِ الدِّينِ * وَقَدْ كَانَ كَذٰلِكَ فَإِنَّ السُّلْطَانَ سَلِيمًا لَمَّا دَخَلَ الشَّامَ أَظْهَرَ قَبْرَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ * وَفِي شَرْحِ الشَّجَرَةِ

لِلصَّلَاحِ الصَّفَدِيِّ نَاقِلًا عَنْ شَرْحِ الدَّائِرَةِ لِلْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ عَقِبٍ إِنَّ أَصْلَحَ الدُّوَلِ بَعْدَ الصَّحَابَةِ الدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ فَإِنَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ الْأَسْرَارِ الْجَفْرِيَّةِ بِإِشَارَةِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ الْقُرْآنِيَّةِ «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» فَإِنَّهُمْ أَصْلَحُ انْقِيَادًا لِلشَّرْعِ وَسَيَظْهَرُ لَهُمْ دَوْلَةٌ عَظِيمَةٌ وَيَمْلِكُونَ دِيَارَ الْعَرَبِ إِلَى تُخُومِ الْمَغْرِبِ تَسْتَمِرُّ دَوْلَتُهُمْ إِلَى قِيَامِ الْخَتْمِ وَالْقَائِمُ مِنْهُمْ إِذْ ذَاكَ حَرْفُ السِّينِ * صَاحِبُ التَّمْكِينِ * كَمَا أَنَّ اتِّسَاعَ دَوْرَتِهِمْ عَلَى يَدِ حَرْفِ سِينٍ نَعْتُهُ الْفَاتِحُ لِلْآفَاقِ * بِإِذْنِ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ * فَتَأَمَّلْ مَا بَيْنَ السِّينِ وَالسِّينِ * مِنَ الْحَوَادِثِ وَالسِّنِينَ * تَرَ الْعَجَبَ الْعُجَابَ * وَاللهُ الْهَادِي لِلصَّوَابِ * انْتَهَى فَكَانَ ظُهُورُ آلِ عُثْمَانَ بِحَمْدِ اللهِ الْمَنَّانِ فِي هٰذَا الزَّمَانِ * مِنْ تَمَامِ الْإِحْسَانِ وَالنُّصْرَةِ فَإِنَّهُمْ لِلدِّينِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانٌ * فَقَدْ فُتِحَ عَلَى أَيْدِيهِمْ مَا لَمْ يُفْتَحْ عَلَى يَدِ غَيْرِهِمْ مِنْ بُلْدَانٍ * وَلَقَدْ قَالَ لِي فَرْدُ أَعْيَانٍ * مِمَّنْ تَدُورُ عَلَيْهِ رَحَى الْأَكْوَانِ * إِنِّي أُحِبُّ آلَ عُثْمَانَ * لِمَا لَهُمْ مِنْ خَيْرَاتٍ حِسَانٍ * وَلَهُمْ حُسْنُ تَدْبِيرٍ رَاجِحِ الْمِيزَانِ * انْتَهَتْ عِبَارَةُ السَّيِّدِ مُصْطَفَى الْبَكْرِيِّ بِحُرُوفِهَا قُلْتُ وَقَدْ تُوُفِّيَ صَلَاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيُّ شَارِحُ الشَّجَرَةِ النُّعْمَانِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي سَنَةِ ٧٦٤ هِجْرِيَّةً قَبْلَ دُخُولِ السُّلْطَانِ سَلِيمٍ إِلَى مِصْرَ وَالشَّامِ بِنَحْوِ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً فَضْلًا عَنِ الْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ عَقِبٍ صَاحِبِ شَرْحِ الدَّائِرَةِ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ الصَّلَاحُ عِبَارَتَهُ السَّابِقَةَ وَاللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ

تنبيه

قال مؤلف هذا الكتاب عفا الله عنه

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات قد تم بفضل الله وحسن توفيقه طبع كتابي (الانوار المحمدية) مختصر المواهب اللدنية للامام شهاب الدين احمد القسطلاني وقد جاء (٦٤٠) صفحة باحسن الورق واحسن التصحيح واحسن الحروف المشكلة بالحركات وقد اشتمل على كل مقصود المواهب اللدنية من مباحث سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وغزواته وسائر احواله الشريفة فصار هذا الكتاب من افضل الكتب التي الفت في هذا الشان واحسنها وضعاً واكثرها جمعاً وايسرها نفعاً بحيث يعظم الانتفاع به لكل احد من المسلمين لاسيما العوام الذين قلما يعلمون شيئاً من احواله الشريفة صلى الله عليه وسلم بل لو قيل انه انفع واجمع وافضل واكمل الكتب المتداولة في هذا الشان لكان صواباً

والله اعلم